2021

السنة الأولى

العدد (8) - 2021

سلسلة أوراق ديموجرافية

الوضع الديموجرافي الراهن والمستقبلي لكبار السن في مصر

سلسلة أوراق سياسات
تصدر عن المركز الديموجرافي بالقاهرة

سلسلة أوراق ديموجرافية

العدد (8)

الوضع الديموجرافي الراهن والمستقبلي لكبار السن في مصر

إعداد:-

د/ أميرة تاوضروس – الباحث الرئيسي

أ/ آية محمد الشحات - باحث

م/ أحمد الدسوقي – باحث

مستشارين ومحكمين :-

أ.د/ ماجد عثمان

ISSN: 2786 - 0175

المحتـــويات

م	البيان	العنوان	الصفحة
1	مقدمة		
2	الفصل الأول	التحولات في الخصائص الديمغرافية العالمية والإقليمية والمحلية لكبار السن	13-6
3	الفصل الثاني	الوضع الديموجرافي لكبار السن في مصر في ضوء ضبط النمو السكاني	19 - 14
4	الخلاصة والتوصيات		21 - 20
5	المراجع		23 - 22

الوضع الديموجرافي الراهن والمستقبلي لكبار السن في مصر

أولًا: مقدمة

يشكل اليوم كبار السن (ممن تصل أعمارهم إلى 65 سنة فما فوق) الفئة العمرية الأسرع نموا في العالم. فعلى الصعيد العالمي، وللمرة الأولى، فاق عدد كبار السن في عام 2018 عدد الأطفال دون سن الخامسة، وبحلول عام 2050، سيفوق عدد كبار السن عدد المراهقين والشباب (من سن 15 إلى 24 عاما). وتواجه بالفعل بعض المناطق، مثل أوروبا وشرق آسيا، تحديا كبيرا في تقديم الدعم والرعاية لكبار السن لديها. ومع استمرار متوسط العمر المتوقع في الارتفاع، من المحتمل أن يؤدي كبار السن أدوارا أكثر أهمية في المجتمعات والاقتصادات. ويجب علينا أن نعدل نظم التعليم والرعاية الصحية والحماية الاجتماعية من أجل توفير شبكة أمان عامة لهذه الفئة العمرية الآخذة في النمو.

يشهد العالم تحولا ديموغرافيا هائلا. ففي عام 1960، كان كبار السن الذين يتجاوزون 65 عاما يمثلون 4.9 في المئة من سكان العالم، لكن مع حلول عام 2050 سيمثلون 17 في المئة من السكان، وسيعج العالم قريبا بالمسنين الذين يتجاوزون الستين والسبعين وحتى الثمانين، وما فوق ذلك. وسيؤثر هذا التحول في التركيبة السكانية على مجالات عديدة، أبرزها سوق العمل. إذ أشارت دراسة أجراها مكتب إحصاءات العمالة بالولايات المتحدة، إلى أنه بحلول عام 2026، سيكون هناك واحد من بين كل 10 عمال في أواخر السبعينيات من العمر، وستتراوح أعمار ثلاثة من بين كل عشرة عمال ما بين 65 و74 عاما، كما هو الحال تقريبا الآن في اليابان، التي تشهد أعلى نسبة مشاركة لكبار السن في سوق العمل.

ويتصف الوضع السكاني الحالي الذي تتزايد فيه أعداد كبار السن حول العالم بأنه «ينذر بالخطر»، و«تسونامي الشعر الأبيض»، و«القنبلة السكانية الموقوتة». لذا تتأتى أهمية هذا البحث في رصد الوضع الراهن والمستقبلي لكبار السن في مصر في ضوء التحولات الديموجرافية العالمية والإقليمية والعربية.

شيخوخة السكان ظاهرة تحصل عندما يرتفع متوسط عمر السكان نتيجة لانخفاض معدلات الخصوبة وارتفاع متوسط العمر وتخضع لعوامل محددة، وهي الخصوبة ومتوسط العمر المتوقع. بالنسبة للخصوبة، تظهر معدلات الخصوبة إمكانية التغير على المستوى السكاني في البلاد. ويعتبر معدل الخصوبة 2.1 طفل لكل امرأة بمثابة معدل الإحلال للسكان، وهو الحد الأدنى المطلوب للحفاظ على معدل مستقر للسكان. ومعدلات الخصوبة التي تتجاوز معدل الإحلال تشير إلى تزايد عدد السكان. كما أن معدلات الخصوبة العالية جدا توحي بوجود صعوبات بالنسبة للأسر، في بعض الحالات، بخصوص توفير الغذاء والتعليم لأبناءهم وأيضا بالنسبة لمشاركة المرأة في القوى العاملة. وعلى العكس من ذلك، تدل معدلات الخصوبة التي تقل عن معدل الإحلال على تراجع حجم عدد السكان وتقدمهم في السن، كما أن الأمر قد يعني وجود أزمة ديمغرافية ذات عواقب اجتماعية واقتصادية تستلزم التعامل معها.

اما بالنسبة متوسط العمر المتوقع للمسنين، في وقتنا الحاضر، يعيش الناس حياة أطول، ومن المتوقع أن يستمر هذا الوضع على هذا النحو في المستقبل. إن زيادة متوسط العمر المتوقع انعكاس لمدى التقدم الذي وصل إليه الإنسان، فالناس يعيشون حياة أطول نظرا لتحسن الوضع من حيث التغذية والصرف الصحي والرعاية الصحية والتعليم والرفاه الاقتصادي.

أهداف البحث:

1 - استعراض نظرة على الشيخوخة من الزاوية العالمية والعربية والمحلية.
2 - رصد وتحليل الوضع الراهن والمستقبلي لكبار السن في مصر.
3 - رصد وتحليل وضع كبار السن وفقاً لسيناريو ضبط النمو السكاني.

منهجية البحث: -

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الوضع الراهن والمستقبلي لكبار السن في مصر.

مصادر البيانات:

يعتمد هذا البحث على المصادر الثانوية والتي تشمل البيانات الرسمية والإحصاءات المنشورة من خلال الجهاز المركزي للتعبئة العامة بالإضافة إلى بيانات المسح الديموجرافي الصحي، بالإضافة إلى البيانات المنشورة من خلال وزارة التخطيط ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، وكذا والمصادر الدولية لبيانات السكان من منظمات الأمم المتحدة والبنك الدولي بالإضافة إلى الكتب والابحاث والدراسات ومواقع الأنترنت التي تناولت مثل هذا البحث.

محتويات البحث:

يتكون هذا البحث من فصلين تسبقهم مقدمة وتلحقهم خاتمة تحتوي على الخلاصة والتوصيات ومراجع البحث، وفيما يلي موجز لمحتويات فصول الدراسة:

الفصل الأول: - التحولات في الخصائص الديمغرافية العالمية والإقليمية والمحلية لكبار السن.

الفصل الثاني: - الوضع الديموجرافي لكبار السن في مصر في ضوء ضبط النمو السكاني.

وقد انتهي البحث بخاتمة تضمنت ما تم الوصول إليه من خلاصة، بالإضافة إلى بعض التوصيات الخاصة، واخيراً تم توثيق مصادر ومراجع الدراسة.

الفصل الأول

التحولات في الخصائص الديموجرافية العالمية والإقليمية والمحلية لكبار السن

الفصل الأول

التحولات في الخصائص الديموجرافية العالمية والإقليمية والمحلية لكبار السن

الشيخوخة هي عملية ديناميكية، يحددها الحجم النسبي للفئات الأصغر والأكبر سناً في السكان في أوقات مختلفة. يعتمد الحجم الأولي لكل مجموعة على السكان في سن الإنجاب في وقت معين، ومعدلات الخصوبة السائدة. تحدد معدلات الوفيات عدد الأشخاص من كل مجموعة تعيش حتى الشيخوخة. قد تؤثر الهجرة أيضًا على الشيخوخة بطرق مختلفة، على الرغم من أن تأثيرها الفعلي على المستوى الوطني عادة ما يكون ضئيلاً (صندوق الأمم المتحدة للسكان ، 2012).

أولاً: علي الصعيد العالمي

من المتوقع أن يزداد عدد سكان العالم بمقدار بليوني نسمة، من 7.7 بلايين شخص في الوقت الحاضر إلى 9.7 بلايين شخص في عام 2050، قبل أن يصل إلى رقم قياسي يقارب 11 بليون شخص بحلول نهاية القرن، في ظل استمرار معدلات الخصوبة في الانخفاض. وخلال هذه الفترة، يتوقع أن يتحول سكان العالم أكثر فأكثر إلى استيطان المناطق الحضرية، في حين سيفوق عدد الأشخاص البالغين من العمر 65 عاما أو أكثر عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 أعوام.

ومن المتوقع أن يأتي نصف النمو السكاني في العالم من الآن وحتى عام 2050 من تسعة بلدان فقط، هي: الهند ونيجيريا وباكستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وتنزانيا وإندونيسيا ومصر والولايات المتحدة الأمريكية (بالترتيب التنازلي للزيادة). ومن المحتمل أن يتضاعف عدد سكان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بينما يحتمل أن يتقلص عدد سكان أوروبا.

وفي الوقت نفسه، فإن الناس في حالة تنقل مستمر. وفي حين ظلت النسبة المئوية للمهاجرين على الصعيد الدولي على مدى العقدين الماضيين حوالي 3 في المائة من سكان العالم، فإن عددهم قد ارتفع بمقدار أكثر من النصف منذ عام 2000. وفي الوقت نفسه، ارتفع عدد الأشخاص الذين اضطروا إلى الفرار من ديارهم ارتفاعا حادا بسبب النزاعات التي طال أمدها، ويمكن أن يزداد ذلك العدد ارتفاعا بسبب تغير المناخ والتدهور البيئي. وتتجه الغالبية العظمى من تدفقات اللاجئين والمهاجرين إلى البلدان الواقعة في الجنوب.

وفي بعض مناطق العالم، يشكل الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاما) شريحة كبيرة وسريعة النمو من السكان. ففي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث من المتوقع أن يتضاعف مجموع السكان بحلول عام 2050، ينمو عدد السكان ممن هم في سن العمل (من 25 إلى 64 سنة) بوتيرة أسرع من أي فئة عمرية أخرى. ومعظم البلدان في آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي قد شهدت بالفعل طفرة مماثلة في أعداد الشباب، تلتها طفرة في أعداد الأشخاص في سن العمل.

وتوفر الزيادة النسبية في عدد السكان في سن العمل، طوال فترة وجودها، فرصة للنمو الاقتصادي المتسارع: فيما يسمى" العائد الديمغرافي". وفي هذا السياق، يمكن للجهود المبذولة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة - مثل القضاء على الجوع، وضمان الحياة الصحية، والنهوض بالتعليم والتعلم مدى الحياة، وإيجاد فرص العمل، وتحسين

الحماية الاجتماعية، والحد من عدم المساواة - أن تعزز هذه الاتجاهات، وأن تؤدي إلى زيادة الفرص المتاحة. وفي الوقت نفسه، يمكن أن تؤدي الطفرات في أعداد الشباب إلى زيادة التحدي الذي تواجهه الماليات العامة التي تجد مشقة في توفير الخدمات للشباب اليوم، ناهيك عن التحدي الذي سيواجه المجتمع في العقود القادمة وهو يكافح من أجل التعامل شيخوخة السكان.

ثانياً: على صعيد المنطقة العربية

تُعتبر أسرع معدل لنمو السكان في العالم، فقد ارتفع عدد سكانها من 123 مليون نسمة في عام 1970 إلى أكثر من 400 مليون نسمة في عام2017، أي أكثر من ثلاثة أضعاف. ومن المتوقّع أن تزداد نسبة كبار السن من مجموع السكان في المنطقة إلى 15في المائة بحلول عام 2050، أكثر من نصفهم نساء. وتنتج من هذه التغيرات في الهيكل العمري تبعات اقتصادية واجتماعية على البلدان والمجتمعات. ويمكن أن تنطلق البلدان، في سعيها إلى فهم هذه التبعات، من النظر في مدى تقدم ظاهرة «شيخوخة السكان»، وفي النتائج المتوقعة من هذا التغيّر الديمغرافي. و «شيخوخة السكان» هي عملية ديمغرافية يرتفع فيها عدد كبار السن ونسبتهم من مجموع السكان نتيجة تراجع الخصوبة وتحسّن متوسط العمر المتوقع.

ويُعتبَر السكان «في طور الشيخوخة» عندما تتراوح نسبة الأشخاص الذين تجاوزوا 65 سنةً بين 7 و14 في المائة من مجموع السكان، و» في مرحلة الشيخوخة» عندما تتجاوز نسبتهم 14 في المائة. والمقصود بمرحلة الانتقال إلى الشيخوخة» الفترة الزمنية التي ترتفع خلالها نسبة كبار السن من 7 إلى 14 في المائة. ولهذه المرحلة آثار اقتصادية واجتماعية هامة على البلدان. ومن المتوقع أن تبدأ مرحلة الانتقال إلى الشيخوخة في أوقات مختلفة وبمعدلات متفاوتة بين البلدان العربية. ويصنّف هذا التقرير البلدان ضمن ثلاث فئات وفقاً للتاريخ المتوقع لبدء عملية الانتقال إلى الشيخوخة هي: البلدان التي تشهد شيخوخة سريعة ومعتدلة وبطيئة. فتونس، والجزائر، ولبنان، والمغرب تشهد شيخوخة سريعة، وستتخطى نسبة الأشخاص الذين تجاوزوا 65 سنة فيها 7 في المائة بحلول عام 2030؛ والأردن، والجمهورية العربية السورية، وجيبوتي، وليبيا، ومصر، وبلدان مجلس التعاون الخليجي تشهد شيخوخة معتدلة، ما يعني أنّ عملية الانتقال إلى الشيخوخة ستبدأ قبل حلول عام 2050؛

وجزر القمر، والسودان، والصومال، والعراق، ودولة فلسطين، وموريتانيا، واليمن تشهد شيخوخة بطيئة، تبدأ بعد عام 2050. وتُستكمل في غالبية البلدان العربية عملية الانتقال إلى الشيخوخة في فترة تتراوح بين13 و40 سنة، وهي مدة سريعة جداً مقارنةً بالمدة التي استغرقتها بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وتراوحت بين 50 و150 سنة. لذلك، لا بد للمنطقة العربية من سياسات فعالة تضعها وتطبقها في الوقت المناسب بما يحقق الاستفادة المثلى من هذه الهياكل السكانية الفريدة، ويحدّ من المخاطر الاجتماعية المحتملة.

وفيما يتعلق بالتمييز الجنسي بين كبار السن من النساء والرجال، ورد في تقرير السكان والتنمية - العدد الثامن 2016 بفعل عوامل كتقلّص حجم الأسرة نفسها، وتغيُّر الترتيبات المعيشية، وتزايد مشاركة المرأة في سوق العمل النظامية، وتزايد حركات الهجرة، وانخفاض الخصوبة، وارتفاع معدلات بطالة الشباب. **ولا** بد من أن تتنبه البلدان لهذا التغيّر الهيكلي في المجتمع فتضع نظم حماية اجتماعية تستجيب لاحتياجات كبار السن الذين يحصلون على دعم أسري محدود أو يفتقرون كلياً إليه.

وكبيرات السن أكثر عرضةً للمرض والفقر نتيجة التفاوت بين الجنسين في متوسط العمر المتوقع، وفي الإلمام بالقراءة والكتابة، وفرص العمل، فضلاً عن المعايير الاجتماعية القائمة على التمييز بين الجنسين. وقلما تستفيد النساء من استحقاقات الضمان الاجتماعي لأن معظمهن يعملن في العادة في القطاع غير النظامي أو تزاول عملاً غير مدفوع الأجر، ما يعني أنها لا تحصل على معاش تقاعدي أو تأمين صحي عندما تتقدم في السن. وتعيش المرأة في معظم البلدان العربية حياة أطول، وتعاني أكثر من المشاكل الصحية في سن الشيخوخة، وهي أكثر عرضة

للعجز، وتواجه المزيد من القيود في أنشطتها اليومية. ومعدلات الأمية أعلى بكثير لدى النساء، والمرأة في المناطق الريفية أكثر عرضةً للمخاطر بسبب ارتفاع معدلات الفقر ومحدودية الحصول على الرعاية الطبية المناسبة. وتظهر التوقعات أن الفجوة بين الجنسين ستضيق في فرص العمل واستحقاقات التقاعد والصحة والتعليم، ومع ذلك، لا بد من بذل مزيد من الجهود لسدّها.

ثالثاً: علي الصعيد المحلي

يرصد هذا الجزء الوضع الديموجرافي الراهن والمستقبلي لكبار السن في مصر، حيث تكمن الأهمية في رصد التغيرات الديموجرافية في فئة كبار السن في مصر.

1- حجم السكان الإجمالي وكبار السن في مصر

من السمات الرئيسية للسكان المصريين على مدى العقود القليلة الماضية الزيادة السريعة في الأعداد المطلقة والنسبية لكبار السن. وسيستمر هذا الاتجاه خلال العقود القادمة كما هو في الشكل رقم (1)، الذي يصور التقدم المحرز في عدد السكان الكلي البالغين لسن الشيخوخة – ستون عاما فما فوق- في مصر في الماضي والحاضر والمستقبل.

الشكل رقم (1): عدد السكان وكبار السن (60 +) في مصر

للفترة من 1976 حتى 2050

المصدر: مني توفيق، « انعكاس التغيرات الديموغرافية على شيخوخة السكان في مصر»، المؤتمر الدولي الحادي والأربعون للإحصاء وعلوم الحاسب وتطبيقاته ودورهم في تفعيل ومتابعة أجندة مصر والعالم للتنمية المستدامة 2030، القاهرة، 2016

ومن الشكل السابق، نستنتج أن كبار السن يمثلون حوالي 9,5% من سكان مصر عام 2026، وحوالي 11,3% عام 2036، وحوالي 14,6% عام 2046، وحوالي 16,3% بحلول عام 2050؛ وهو ما يعني أن هناك زيادة مطردة متوقعة لكبار السن في مصر.

الجدول رقم (1): نسبة السكان الأكبر سنا ومتوسط العمر

المتوقع عند الولادة وعند ستون عاما.

السنة	إجمالي عدد السكان (بالمليون)	عدد السكان من كبار السن (بالمليون)	نسبة كبار السن من إجمالي عدد السكان	العمر المتوقع عند الميلاد		العمر المتوقع عن سن الشيخوخة (+٦٠)	
				ذكور	اناث	ذكور	اناث
1976	36.62	2.28	6.2	52.7	57.7	11.7	16.2
1986	48.25	2.73	5.7	60.5	63.5	13.3	16.2
1996	59.31	3.41	5.8	63.8	65.4	14.2	16.8
2006	72.79	4.43	6.1	66.5	69.1	15	17.9
2016	90.77	6.76	7.4	70.5	73.3	16.6	19.8
2026	108.84	10.34	9.5	73.7	67.2	18.2	21.3
2036	125.46	14.15	11.3	76.1	78.3	19.7	22.6
2046	142.27	20.72	14.6	77.9	79	20.9	23.1
2050	147.97	24.08	16.3	78.9	80	21.7	23.8

المصدر: مني توفيق، « انعكاس التغيرات الديموغرافية على شيخوخة السكان في مصر»، المؤتمر الدولي الحادي والأربعون للإحصاء وعلوم الحاسب وتطبيقاته ودورهم في تفعيل ومتابعة أجندة مصر والعالم للتنمية المستدامة 2030، القاهرة، 2016

يوضح الجدول السابق نسبة السكان الأكبر سنا ومتوسط العمر المتوقع عند الولادة وعند ستون عاما. يتزايد عدد السكان الإجمالي وكبار السن من تعداد إلى آخر بدءًا من 36.63 مليون لإجمالي السكان و2.28 مليون للشيخوخة (+60) في عام 1976 حيث زاد حتى تضاعف ثلاث مرات تقريبًا بحلول عام 2016 ليصبح 90.7 مليون لإجمالي السكان و6.7 مليون لشيخوخة السكان. وبحلول عام 2050 سيزداد بنسبة 1.6 مرة عن مثيله في عام 2016 وسيزداد شيخوخة السكان بمقدار 3.5 مرة لنفس الفترة، وهو ما يقرب من ضعف الزيادة في عدد السكان.

نسبة كبار السن- ستون عامًا فأكثر حيث انه سن التقاعد في مصر- كانت 6.2٪ من إجمالي السكان وفقًا لتعداد عام 1976 المصري. انخفضت هذه النسبة لتصل إلى حوالي 5.7٪ و5.8٪ في عام 1986 وتعداد عام 1996. ارتفعت هذه النسبة مرة أخرى في تعداد عام 2006 لتصل تقريبًا إلى نفس مستوى تعداد عام 1976 وبلغت نسبة كبار السن 6.1٪ في عام 2006 ومن المتوقع أن تزداد بمرور الوقت حتى تصل إلى 2.2 مرة تقريبًا بزيادة من 7.4٪ في عام 2016 إلى ما يقرب من 16.3٪ بحلول عام 2050. لذا تبلغ نسبة التغير في إجمالي السكان من 2016 إلى 2050 حوالي 63٪ بينما يبلغ التغير المتوقع للزيادة بين كبار السن خلال نفس الفترة حوالي 266٪.

تم تسجيل زيادات في متوسط العمر المتوقع عند الولادة في جميع المناطق الرئيسية في العالم. يعد تمديد متوسط العمر أحد أعظم إنجازات البشرية. ومع ذلك، فإن الزيادة في متوسط العمر المتوقع لا تؤدي مباشرة إلى شيخوخة السكان. نظرًا لأن التحسينات المبكرة في متوسط العمر المتوقع تأتي في الغالب من الانخفاض في معدل وفيات

الأطفال وهذا يؤدي، في المقام الأول، إلى زيادة أعداد الرضع والأطفال، وانخفاض نسبة الأفراد الأكبر سنًا. يساهم التقدم المستمر في متوسط العمر المتوقع في زيادة نسبة كبار السن حيث يعيش المزيد من الأفراد حتى سن أكبر، الأمم المتحدة (2013). وبالتالي، في نهاية المطاف، يؤدي انخفاض معدل الوفيات وارتفاع متوسط العمر المتوقع إلى تعزيز تأثير معدلات المواليد المنخفضة على شيخوخة السكان.

من المتوقع أن يستمر متوسط العمر المتوقع عند الولادة في الارتفاع في العقود القادمة في جميع المناطق الرئيسية في العالم. كان العمر المتوقع للذكور عند الولادة 52.7 سنة في 1976 بينما كان لكبار السن 11.7 سنة. تقدير متوسط العمر المتوقع للذكور عند الولادة بحلول عام 2050 سيكون 78.9 سنة، بينما بالنسبة للذكور الأكبر سنًا سيكون 21.7 سنة في عام 2050. لذلك استنتج أن النسبة المئوية للتغير في متوسط العمر المتوقع للذكور عند الولادة من 2016 إلى 2050 حوالي 12٪ وكبار السن 31٪. وبالتالي فإن فترات الحياة الأطول ستسهم في شيخوخة السكان في المستقبل بجميع مناطق العالم

يُظهر العمر المتوقع وجود فجوة واضحة بين الإناث والذكور حيث أنه دائمًا ما يكون للإناث أعلى من الذكور حيث أن نسبة بين الجنسين عند الولادة هي 105 ذكر لكل 100 أنثى نتيجة وفيات الذكور الأكثر من الإناث بسبب العوامل البيولوجية، لذلك النساء تعيش لفترة أطول من الرجال، مما يؤدي إلى زيادة عدد النساء الأكبر سناً في جميع أنحاء العالم عن الرجال الأكبر سنًا

كان العمر المتوقع للإناث عند الولادة 57.7 سنة في 1976 بينما كان لكبار السن 16.2 سنة. تقدير متوسط العمر المتوقع للإناث عند الولادة بحلول عام 2050 سيكون 80 سنة بينما بالنسبة للإناث الأكبر سنًا سيكون 23.8 سنة في عام 2050. لذا النسبة المئوية للتغير في متوسط العمر المتوقع للإناث عند الولادة من 2016 إلى 2050 هي حوالي 9 في المائة وكبار السن 20 في المائة. وبالتالي فإن فترات الحياة الأطول ستسهم في شيخوخة السكان في المستقبل في جميع مناطق العالم.

2- توزيع السكان حسب الفئات العمرية العريضة

تاريخيا، كانت مجموعة كبار السن أصغر بكثير من أي من المجموعتين الأخريين. لكن هذا الوضع لم يعد صحيحًا في المناطق الأكثر تقدمًا وسيتغير الوضع العالمي في المستقبل بشكل كبير حيث يستمر السكان الأكبر سنًا في النمو بسرعة بينما تبدأ الفئات العمرية الأصغر في الانخفاض والاستقرار (الأمم المتحدة، 2013).

يوضح الشكل التالي التوزيع النسبي للفئات العمرية العريضة في مصر للسكان في الماضي الحاضر والمستقبل. يشير إلى انخفاض في الفئة العمرية الأصغر (0-14) مع زيادة في فئة العمر 60+، بينما تتقلب الفئة العمرية المتوسطة في حدود 62 و59 في المائة. انخفضت نسبة السكان في الفئة العمرية 0-14 سنة من 40٪ عام 1976 إلى 31.70٪ عام 2006 ثم ستنخفض في المستقبل لتصل إلى 24.31٪ عام 2050، بينما زادت نسبة السكان في سن العمل (15-60 سنة) بشكل مطرد ومتقلب من 53.80٪ عام 1976 إلى 59.59٪ عام 2050. كما زادت نسبة السكان الذين تبلغ أعمارهم 60 عامًا فأكثر من 6.2٪ إلى 16.28٪. كبار السن هم الجزء الأسرع نموًا من السكان المصريين، وخلص ماسون وآخرون (2001) إلى أن عام 2000 كان «نقطة تحول» في هذا التحول الديموغرافي.

الشكل رقم (2): التوزيع النسبي للفئات العمرية في مصر 1976- 2050

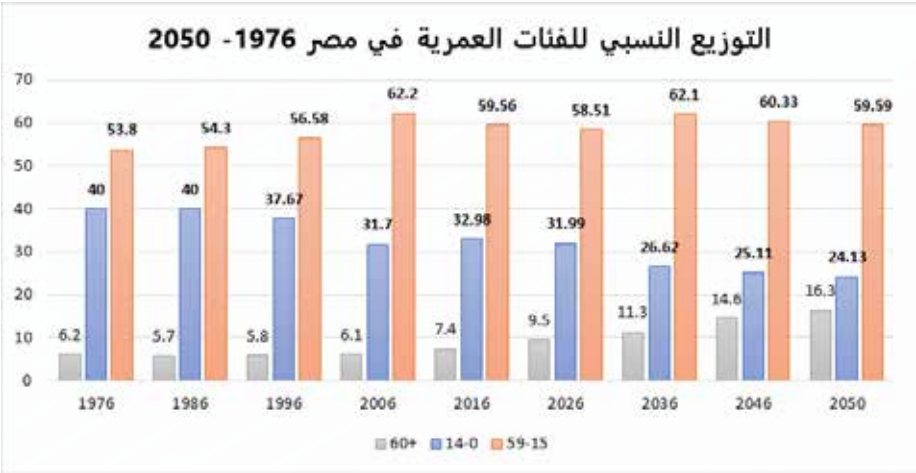

المصدر: مني توفيق، « انعكاس التغيرات الديموغرافية على شيخوخة السكان في مصر"، المؤتمر الدولي الحادي والأربعون للإحصاء وعلوم الحاسب وتطبيقاته ودورهم في تفعيل ومتابعة أجندة مصر والعالم للتنمية المستدامة 2030، القاهرة، 2016

3- متوسط العمر

أحد مظاهر شيخوخة السكان هو التحول في متوسط العمر وهو العمر الذي يفصل الأصغر سنا من النصف الأكبر سنا من السكان. على الصعيد العالمي، انتقل متوسط العمر من 24 عامًا في عام 1950 إلى 29 عامًا في عام 2010، وسيستمر في الزيادة إلى 36 عامًا في عام 2050 (الشكل 3). تنعكس سرعة شيخوخة السكان في المناطق الأقل نمواً في التحول الكبير في متوسط العمر من 26 عامًا في عام 2010 إلى 35 عامًا في عام 2050 وهو ما يمثل زيادة قدرها ثماني سنوات خلال فترة 40 عامًا. وفي الوقت نفسه، ارتفع متوسط العمر في المناطق الأكثر تقدمًا بسرعة بين عامي 1950 و2010 من 28 عامًا إلى 40 عامًا. اعتبارًا من عام 2010 فصاعدًا، من المتوقع أن تتباطأ الوتيرة ومن المتوقع أن يصل متوسط العمر إلى 44 عامًا في عام 2050 (شعبة السكان في الأمم المتحدة، 2009).

كان نصف السكان في أقل البلدان نموا 19 عاما أو أقل في عام 1950. وبالكاد تغير متوسط العمر في هذه البلدان حيث ظل معدل الخصوبة الإجمالي مرتفعا خلال العقود العديدة الماضية. بحلول عام 2010، ظل متوسط العمر عند 19 عامًا. تظهر التوقعات أنه على مدى العقود الأربعة المقبلة، سيكون نصف السكان في أقل البلدان نموا 28 عاما أو أكثر.

فيما يتعلق بمصر، كما هو الحال في معظم الدول النامية، يوضح الشكل التالي متوسط عمر السكان للفترة من 2006 إلى 2050. وهو يرتفع من 23 عامًا بحلول عام 2006 إلى 32 عامًا بحلول عام 2050، أي حوالي 9 سنوات أكثر في المتوسط العمر للسكان خلال 44 سنة.

الشكل رقم (3): متوسط عمر السكان في مصر للفترة من 2006 حتى 2050

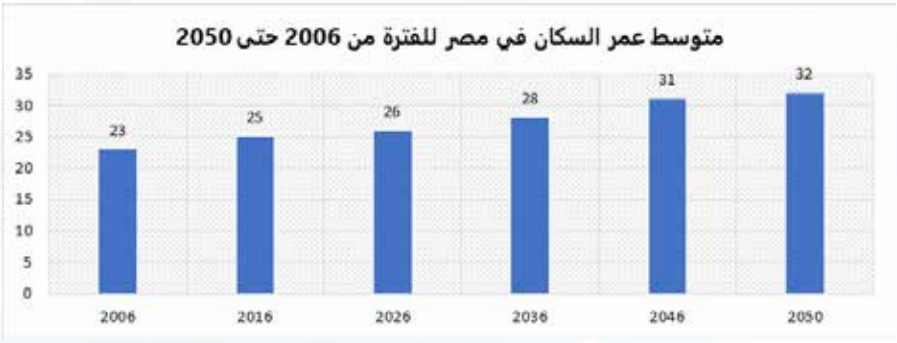

المصدر: مني توفيق، « انعكاس التغيرات الديموغرافية على شيخوخة السكان في مصر"، المؤتمر الدولي الحادي والأربعون للإحصاء وعلوم الحاسب وتطبيقاته ودورهم في تفعيل ومتابعة أجندة مصر والعالم للتنمية المستدامة 2030، القاهرة، 2016

الفصل الثانى

الوضع الديموجرافي لكبار السن في مصر في ضوء ضبط النمو السكاني

الفصل الثاني

الوضع الديموجرافي لكبار السـن في مصر في ضوء ضبط النمو السكاني

أجـرى المركـز الديموجـرافي التابـع لـوزارة التخطيـط والتنميـة الاقتصاديـة إسـقاطات سـكانية تحـت فرضـين بديلـين (عـدد 2 سـيناريو) وهـما:

- السـيناريو الأول – سـيناريو الزيـادة السـكانية المطـردة: اسـتمرار معـدل الإنجـاب المتوقـع في 2017 كـما هـو (3.4 طفـل/ سيدة).

- السـيناريو الثـاني – سـيناريو التدخـل لضبـط النمـو السـكاني: تحقيـق رؤيـة مـصر 2030 في الوصـول إلى معـدل إنجـاب (2.4 طفـل/ سـيدة) عـام 2032، و (1.9 طفل/سـيدة) عـام 2052.

وسيركز هذا الفصل علي وضع كبار السن في مصر في ضوء سيناريو ضبط النمو السكاني على النحو التالي:

١- حجم السكان الإجمالي وكبار السن في مصر

يوضـح الشـكل التـالي حجـم السـكان في مـصر وكبـار السـن للفـترة مـن 2017 حتـى 2052 حيـث سـيصل عـدد السـكان كبـار السـن في نهايـة الفـترة 2052 الى27.52 مليـون نسـمة وفقـاً لسـيناريو ضبـط النمـو السـكاني.

الشكل رقم (4): إجمالي عدد السكان والسكان كبار السن (+60)

للفترة من 2017 حتى 2052 وفقاً لسيناريو ضبط النمو السكاني

المصدر: إعداد الفريق البحثي بناءاً على بيانات التعدادات

٢- توزيع السكان حسب الفئات العمرية العريضة

بناء على سيناريو ضبط السكان كما هو في الشكل التالي؛ ستتناقص نسب السكان صغار السن اقل من 15 سنه وترتفع نسب كبار السن أكبر من 60+؛ اما نسب الفئة في سن العمل (15-60) ستزداد حتى تصل زورتها في عام 2037 ويجب الاستفادة من القفزة الديموجرافية في هذه الفترة.

الشكل رقم (5): التوزيع النسبي للفئات العمرية في مصر

للفترة من 2017 حتى 2050 طبقاً لسيناريو ضبط النمو السكاني

المصدر: إعداد الفريق البحثي بناءاً على بيانات التعدادات

3- معدل الإعالة لكبار السن للسكان (60+) في مصر للفترة من 2017 حتى 2050

يرتفع عبء الإعالة لكبار السن - التي تعبر عن عدد الأفراد المسنين (أكبر من 60+) لكل 100من السكان في سن العمل (15-60 سنه) خلال الفترة من 2017 حتى 2050 كما يوضحه الشكل التالي.

الشكل رقم (6): معدل الإعالة لكبار السن للسكان (60+) في مصر

للفترة من 2017 حتى 2050 وفقاً لسيناريو ضبط النمو السكاني

المصدر: إعداد الفريق البحثي بناءاً على بيانات التعدادات

4- معدل توقع البقاء على قيد الحياة لكبار السن (ذكور وإناث) (60+) في مصر للفترة من 2017 حتى 2050

ترتفع السنوات التي يتوقع ان يعيشها كبار السن بعد العمر 60 سنه طبقا لسيناريو ضبط السكان وبناء على التحسن في الوضع الصحي كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (7): معدل الإعالة لكبار السن للسكان (60+) في مصر

للفترة من 2017 حتى 2050 وفقاً لسيناريو ضبط النمو السكاني

المصدر: إعداد الفريق البحثي بناءاً على بيانات التعدادات

5- أبرز التحديات

نسبة كبار السن ستفوق نسب صغار السن ما بين 2027 و2037 وهذا يعنى تحول الانفاق من الرعاية الصحية للأطفال الى الرعاية الصحية الى كبار السن ونسبة الإصابة المرتفعة لكبار السن بالأمراض المزمنة كما هو موضح في الشكل رقم (8). كما أن نسبة دعم كبار السن وهي عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15-60 سنة لكل شخص من كبار السن (60+)، وهذا يعنى انه كلما زاد نسب كبار السن كلما قل الدعم المقدم لهم من قبل السكان فى سن العمل كما هو موضح في الشكل رقم (9).

الشكل رقم (8): نسبة الأطفال الصغار (0-4) وكبار السن (60+)

كنسبة مئوية من مجموع السكان في مصر للفترة 2017-2050

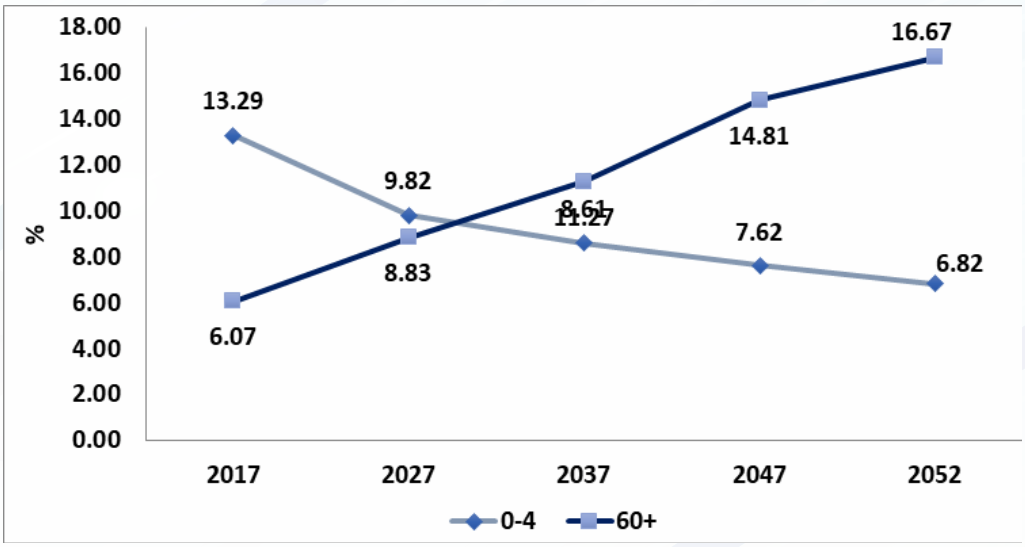

المصدر: إعداد الفريق البحثي بناءاً على بيانات التعدادات

الشكل رقم (9): نسبة دعم كبار السن في مصر

للفترة من 2017 وحتى 2052

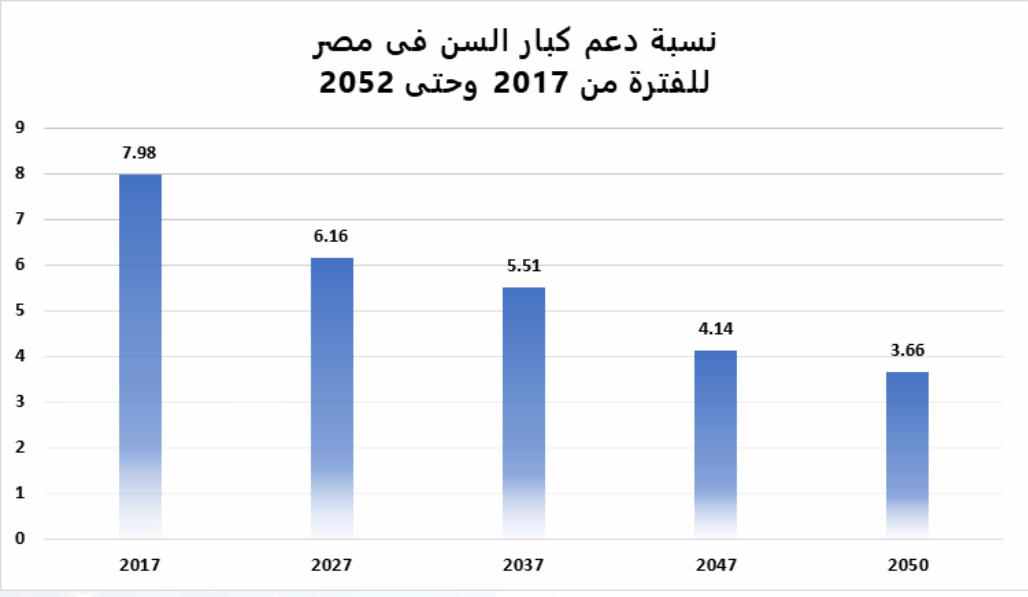

المصدر: إعداد الفريق البحثي بناءاً على بيانات التعدادات

الخلاصة والتوصيات

تعتبر جمهورية مصر العربية على اعتاب حدوث ظاهرة كبار السن خلال الفترة 2037 و2047. وهذا يعنى زيادة اعداد كبار السن وزيادة الانفاق على المعاشات وزيادة الانفاق على الوضع الصحي بما يتضمنه من امراض مزمنة، وهذا بالإضافة الى احتياجاتهم الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية؛ ولذا يوصى بوضع استراتيجية لكبار السن طبقا لدول الاسكوا ويوصى بالتطبيق الجاد للاستراتيجية ووضع خطة متوسطة الأجل في اتجاه أفقي للتوسع في الخدمات المقدمة، بالتزامن من أخرى طويلة الأجل في اتجاه رأسي في سبيل التطوير والتحسين على مستوى جميع الجهات المعنية بالتعامل مع القضية.

تهدف الخطة متوسطة الأجل إلى ما يلي:

1. موائمة احتياجات كبار السن من الخدمات الصحية والاجتماعية والاقتصادية وخاصة الإناث
2. محاولة توفير الخدمات الصحية مجانا او باجر رمزي وتوفير تأمين صحي لكبار السن
3. محاول توفير الدواء مجاناً أو باجر رمزي لكبار السن مع تطوير منظومة طب كبار السن
4. وإيجاد فرص العمل المناسبة لحالاتهم الصحية وظروفهم الاجتماعية
5. خدمة كبار الن يجب ألا تتوقف عند تقديم المعاش فقط، بل يجب أن تتعداها إلى جعل الحياة المحيطة بالمسن آمنه من خلال تأمين الخدمات عند المرض والصحة معا، أي تكوين اتجاهات إيجابية نحو كبار السن واعتبارهم جزءا من المجتمع ككل.
6. وضع برامج مختلفة للحماية الاجتماعية تشمل خدمات الصحة والتعليم ومعاشات التقاعد، لا بد منها لتحقيق رفاه كبار السن وسائر الأفراد. غير أنّ تدنّي الإنفاق على هذه القطاعات يحدّ من نطاق تغطيتها فلا تشمل سوى نسبة ضئيلة من السكان، ويعاني كبار السن بشكل متفاوت
7. تقتصر استحقاقات الضمان الاجتماعي على العسكريين والعاملين في القطاع العام وفي القطاع الخاص النظامي. لذلك لابد من النظر في وضع كبار السن الحالي وتتخذ تدابير تضمن شيخوخة لائقة لسكانها الذين هم اليوم في سن العمل لا سيما المتقاعدين منهم، أو العاجزين عن العمل، والنساء الغير عاملات أو الذين لا يحظون بدعم الأسرة. ولا بد من ضمان حصول كبار السن على دخل، من اجل حمايتهم من الفقر.
8. وضع نظم الحماية الاجتماعية باعتماد برامج الرعاية الصحية الشاملة وغيرها من التدابير التي تهدف إلى تغطية التكاليف التي تقع على عاتق كبار السن. ولا سيما تلك التي تركز على الاحتياجات الصحية الخاصة بكبار السن
9. يشكّل مستوى التحصيل العلمي لدى كبار السن مؤشراً هاماً على قدراتهم. وسيكون كبار السن في المستقبل أكثر عدداً، ومن الذين حققوا مستويات أعلى في التحصيل العلمي مقارنة بمن سبقوهم. وكلما ارتفع مستوى التعليم، تحسّنت فرص العمل والصحة، وقلّ احتمال التعرّض للمخاطر في سن الشيخوخة.

أما الخطة طويلة الأجل فتهدف إلى ما يلي:

1. وضع الاستراتيجيات الوقائية، التي تهدف إلى تحقيق شيخوخة سليمة عند الكبر، والتي متوقع أن تكون قد بدأت في عام 2020 وتكتمل في عام 2025
2. تطوير المنظومة الصحية المعتمدة في الدول العربية لفائدة كبار السن وتحسين نوعية البرامج الصحية والوقائية والتدريب المستمر والتخصص في المجال الطبي والنفسي.
3. تطوير أنظمة الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي وملاءمتها للمتطلبات الجديدة لكبار السن، واستهداف الفقراء من كبار السن لكل من الذكور والإناث.

المراجع

- Boggatz T. & Dassen T. (2005). Ageing, care dependency, and care for older people in Egypt: a review of the Literature. International Journal of Older People Nursing in association with Journal of Clinical Nursing.

- Gadallah, M. (2000). Draft Country Profile on Ageing : Egyptian Case Study – Faculty of Medicine -Ain Shams University.

- Gavrilov L.A., Heuveline P.(2003). Aging of Population. New York, Macmillan Reference USA.

- Hassan M. Ahmed (2010). The old people in Egypt, Case Study (Ismailia

Governorate). Central Agency for Public Mobilization and Statistics, Cairo, Egypt.

- K.Navaneetham (2002). Age Structural Transition and Economic Growth:

Evidence From South and Southeast Asia. Meta Centre for Population and Sustainable Development Analysis, National University of Singapore.

- Mason A., Lee S.-H. & Russo G. (2001a) Population Momentumand

Population Aging in Asia and Near East Countries.East- WestCenter Working Papers, Population Series No. 107.East- WestCenter, Honolulu.

- Preston, Samuel H., Christine Himes, and Mitchell Eggers. (1989). Demographic conditions responsible for population aging.

- UN (2013). World Population Aging. Department of Economic and Social Affairs Population Division

- UN (2015). World Population Prospects: the 2015 Revision. Key Findings

and Advance Tables. Department of Economic and Social Affairs, UN, NY, 2015.

- UN, 2005. Population Challenges and Development Goals, Department of Economic and Social Affair, New York.

- UNFPA, (2012).Aging in the Twenty-First Century: A Celebration and A Challenge.

- United Nations Population Division. (2009). World Population Prospects: The 2008 revision.

- Tawfik ,M.2016 . Consequence of Demographic Changes

on Aging Population in Egypt.

- https://egypt.un.org/sites/default/files/202102-/PSA%20Final%20-%2028%Arabic%20Edited%29_NE_KS%20final%20revised.pdf

- https://egypt.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/Egypt%20DDI%20Arabic%20-%202.pdf

- https://www.sesric.org/files/article/534.pdf

- https://www.un.org/ar/un75/shifting-demographics

المركز الديموجرافي بالقاهرة

78ش رقم 4 – الهضه العليا – المقطم – القاهرة

ص. ب. : 11571 المقطم – القاهرة

02 / 25080735 / 248 / 950

02 / 25082797

cdcdirectore@scu.eg

Cairo Demographic Center